

## الْعَلْمُ<sup>(١)</sup>

هذا هو النوع الثاني من المعارف وهو العلم وهو ضربان: علم شخص، وعلم جنس، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٧٣- اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقًا عِلْمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخَرْنَقًا

٧٤- وَقَرْنٌ وَعَدَنٌ وَلاَحِقٌ وَشَذَقْمٌ وَهَيْلَةٌ وَوَأَشَقُّ

فقوله: (اسم) جنس، و(يعين المسمى) مخرج للنكرة، و(مطلقا) مخرج لما سوى العلم من المعارف، لأن كل معرفة غير العلم يعين مسماه لكن بقرينة إما لفظية كأل والصلة، وإما معنوية كالحضور والغيبة، بخلاف العلم فإنه يعين مسماه بغير قرينة، ولما كان العلم الشخصي لا يختص بأولى العلم بل يكون لأولى العلم وغيره مما يؤلف نوع الممثل فقال: (كجعفر) وهو اسم رجل، (خرنقا) اسم امرأة، و(قرن) اسم قبيلة، و(عدن) اسم بلدة و(لاحق) اسم فرس، و(شذقم) اسم جمل، و(هيللة) اسم شاة، و(واشق) اسم كلب، و(اسم) مبتدأ، و(يعين المسمى) جملة في موضع الصفة له، و(مطلقا) حال من الضمير المستتر في (يعين)، و(علمه) خبره والضمير عائد على المسمى، ويجوز أن يكون (علمه) مبتدأ، وخبره (اسم يعين المسمى) ويكون حينئذ الخبر واجب التقديم للتباس المبتدأ بضميره، ويحتلم غير هذين الوجهين من الإعراب فلا نطيل بها. ثم قال:

٧٥- وَأَسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبًا وَأَخْرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحَبًا

يعني: أن العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم ويقال فيه الاسم الخاص كجعفر، وإلى كنية وهو كل ما صدر بأب أو أم كابي زيد وأم كلثوم، وإلى لقب وهو ما دل على رفعة مسماه كالصديق والفاروق، أو وضعته كقفة وأنف الناقة، ثم قال: (وَأَخْرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهُ

(١) العلم، هو: الاسم الذي يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ مُطْلَقًا (أي: بلا قيد) نحو: جعفر: اسم رجل، وخرنق: اسم امرأة، وقرن: اسم قبيلة، وعدن: اسم مكان، ولاحق: اسم فرس، وشذقم: اسم جمل، وهيللة: اسم شاة، وواشق: اسم كلب.

يخرج من التعريف ما يلي:

- ١- النكرة؛ لأنه لا يُعَيِّنُ مسماه.
- ٢- بقية المعارف؛ لأنها تعين مسماها بقيد، كالضامرات فإنها تُعَيِّنُ مسماها بواسطة قرينة:
- إما معنوية: مثل التكلم في (أنا)، أو الحضور في (أنت)، أو الغيبة في (هو).
- أو لفظية: كالصلة في الأسماء الموصولة، نحو: جاء الذي علمني، وك (أل) في قولك: الرجل.
- أو حسية: كأسماء الإشارة، نحو: هذا قلم.

صَحَبًا) الإشارة بـ (ذا) إلى اللقب، يعني أن اللقب إذا صحب سواه يجب تأخيرها، و(سواه) شامل للاسم والكنية نحو: هذا زيد قفة وأبوه عبد الله أنف الناقة. ثم قال:

### ٧٦- وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدَفَ

يعني: أن اللقب إذا اجتمع مع الاسم وكانا مفردين أي غير مضافين ولا أحدهما فأضف الاسم إلى اللقب وجوبا نحو: هذا سعيد كرز، ولا مدخل هنا للكنية فإنها من قبيل المضاف، ويلزم حينئذ أن يكون اللقب هو المضاف إليه، لأنه قد ذكر قبل أن يجب تأخيرها، وقوله (وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدَفَ) يعني إن لم يكونا مفردين أتبع الآخر للأول أي اجعله تابعا في الإعراب، وتبعيته له إما على البدل أو عطف البيان، وشمل قوله: (وَإِلَّا) ثلاث صور أن يكونا مضافين نحو: هذا عبد الله أنف الناقة، أو الأول مضافا والثاني مفردا نحو: هذا عبد الله كرز، أو الأول مفردا والثاني مضافا نحو: هذا زيد أنف الناقة، والاتباع في جميع ذا واجب، و(حتما) منصوب على أنه الأول مفردا والثاني مضافا نحو: هذا زيد أنف الناقة، والاتباع في جميع ذلك واجب، و(حتما) منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف والتقدير: إضافة حتما، و(أتبع) جواب الشرط وحذف منه الفاء للضرورة.

ثم قال:

### ٧٧- وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدٌ وَذُو ارْتَجَالٍ كَسُعَادٍ وَأَدَدٌ

يعني<sup>(١)</sup>: أن العلم ضربان: منقول ومرتل، فالمنقول ما تقدم له استعمار قبل العملية ويكون منقولا من المصدر كفضل، ومن اسم العين كأسد، ومن الصفة كعباس، ومن

#### (١) أقسام العلم باعتبار استعماله

ينقسم باعتبار استعماله إلى قسمين:

١- العلم المرتجل، هو: ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها، نحو: سعاد، وأدد، ومرتم، وعمر.

٢- العلم المنقول، هو: ما سبق له استعمال في غير العلمية، وهو منقول مما يأتي:

أ- الصفة، كاسم الفاعل: الحارث، واسم المفعول: مسعود، والصفة المشبهة: سعيد.

ب- المصدر، نحو: فضل، وزيد.

ج- اسم جنس، نحو: أسد، وصقر.

د- الفعل، نحو: أحمد، ويزيد. وهذه الأنواع كلها معربة.

هـ- الجملة، نحو: تأبط شراً، وحاد الحق، وقام زيد. وهذا النوع يُعرب بالحكاية، وسيأتي بيانه إن شاء الله.

شاء الله.

الجملة كشاب قرناها، ومن الفعل المضارع كيزيد ومن الماضي كشمير اسم فر، و(المرتجل) ما لم يتقدم له استعمال قبل العلمية، كـ (سعاد) اسم امرأة، و(أدد) اسم رجل، و(منه منقول) مبتدأ وخبر، و(ذو ارتجال) مبتدأ محذوف الخبر والتقدير، ومنه ذو ارتجال.

ثم قال:

٧٨- وَجُمْلَةٌ وَمَا بَمَزَجٍ رُكْبًا ذَا إِنْ بَغْيَرِ وَيَّهِ تَمَّ أُعْرَبًا

أي<sup>(١)</sup>: ومن العلم جملة نحو: برق نحره، وقوله: (وَمَا بَمَزَجٍ رُكْبًا) يعني أن العلم المركب تركيب مزج والمزج الخلط وهو ما ختم (بغير وية) كعبلك، وما ختم بـ (ويه) نحو: سيبويه، فالأول يعرب آخره إعراب ما لا ينصرف، والثاني يبني آخره على الكسر، وإلى ذلك أشار بقوله: (ذَا إِنْ بَغْيَرِ وَيَّهِ تَمَّ أُعْرَبًا) فـ (ذَا) إشارة إلى المركب تركيب

### أقسام العلم باعتبار لفظه، والحكم الإعرابي لها

ينقسم العلم باعتبار لفظه إلى قسمين:

١- العلم المفرد: ما ليس مركباً، نحو: محمد، وسعيد، وعليّ. وحكمه الإعرابي: يعرب حسب موقعه في الجملة.

٢- العلم المركب، وهو ثلاثة أنواع، هي:

أ- المركب الإضافي، هو: ما تكون من مضاف، ومضاف إليه، نحو: عبد الله، وعبد الرحمن. حكمه الإعرابي: يعرب الجزء الأول منه حسب موقعه في الجملة، والجزء الثاني يلزم الإضافة، نحو: (جاءني عبد الله وأبو قحافة؟ ورأيت عبد الله وأبا قحافة، ومررت بعبد الله وأبي قحافة).

(١) ب- المركب المزجي: هو ما تكون من كلمتين رُكبتاً، وجعلنا كلمة واحدة، نحو: حضرموت، ومعد يكرب، وسيبويه.

### حكمه الإعرابي:

ألف: غير المختوم بـ (ويه) يُعرب إعراب الممنوع من الصرف (للعلمية والتركيب المزجي) على المشهور، نحو: ذهبت إلى حضرموت.

باء: المختوم بـ (ويه): يُبنى على الكسر على الراجح، نحو: جاء سيبويه، رأيت سيبويه، مررت بسيبويه.

ج- المركب الإسنادي: هو المنقول من جملة، نحو: تَأَبَّطَ شَرًّا، وجاد الحق، وشاب قرناها، وقام زيد.

حكمه الإعرابي: يُحكى على أصله قبل نقله إلى العلمية، ويُعرب إعراباً تَقْدِيرِيًّا، نحو: جاء تَأَبَّطَ شَرًّا، رأيت تَأَبَّطَ شَرًّا، مررت بتَأَبَّطَ شَرًّا.

في المثال الأول: تأبط شرًّا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الحكائية.

مزج، وأطلق هنا في الإعراب ومراده إعراب ما لا ينصرف، على ما ينبه عليه في باب ما لا ينصرف، و(جملة) مبتدأ والخبر محذوف أي منه أي من العلم، و(ما بمزج) مبتدأ وخبره محذوف أي من العلم، و(ذا) مبتدأ وخبره (أعربا) وجواب الشرط محذوف، ويحتمل أن يكون الجملة والجواب خيرا عن ذا.

ثم قال:

### ٧٩- وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَةَ

من العلم المركب المضاف وهو أكثر المركبات لأن منه الكنى وغيرها ولذلك قال: (وشاع) ومثل بمثال من غير الكنى وهو (عبد شمس) ومثال من النى وهو (أبو قحافة). ثم أشاع إلى النوع الثاني من العلم وهو العلم الجنسي فقال:

### ٨٠- وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ كَعَلْمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمٌ

يعني<sup>(١)</sup>: أن العرب وضعت لبعض الأجناس أعلاما هي في اللفظ كعلم الأشخاص فيأتي منه الحال في فصيح الكلام، ويمنع من الصرف إن وجدت فيه علة زائدة على العلمية من العلل المانعة من الصرف ولا يضاف ويدخل عليه التعريف ويوصف بالمعرفة، وهذا

(١) ينقسم العَلْمُ باعتبار معناه إلى قسمين:

أولا: علم الشخص: هو الاسم الذي يَخْتَصُّ به فَرْدٌ واحدٌ بَعِيْنِه دُونَ غيره من أفرادِ جِنْسِه، نحو: محمد، وعبد الرحمن، وزيد. وله حكمان:

أ- حكم معنوي، وهو: أن يُرَادَ به واحد بعينه.

ب- حكم لفظي: وهو ما يأتي:

١. صحَّةُ الابتداء به، نحو: زيدٌ مجتهدٌ.

٢. صحَّةُ مجيء الحال منه، نحو: جاءني زيدٌ ضاحكًا.

٣. منْعُه من الصَّرْفِ، نحو: مررت بأحمدٍ.

٤. منْعُ دخول الألف واللام عليه؛ فلا يُقَالُ: جاء العَمْرُو.

٥. منعه من الإضافة؛ فلا يُقَالُ: جاء زيدُنا.

ثانياً: علم الجنس: هو ما وُضِعَ للجنس كُله غير مُخْتَصِّ بفرد واحد بعينه، نحو: أَسَامَةُ: عِلْمٌ لكل أسد، وأُمُّ عَرِيْطٍ: علم لكل عَقْرَب، وتُعَالَةُ: علم لكل ثعلب.

ملاحظتان:

١- قد يكون علم الجنس علماً للعين، نحو (تُعَالَةُ)، وقد يكون علماً للمعاني، نحو (بَرَّة) لكل ببرٍّ، و(فَجَارٌ) لكل فَجُورٍ.

٢- علم الجنس معرفة في اللفظ نكرة في المعنى، أمّا علم الشخص فهو معرفة لفظاً ومعنى.

أحكامه: يعامل علم الجنس معاملة علم الشخص في جميع أحكامه اللفظية؛ لأنه معرفة من جهة اللفظ فيصحُّ الابتداء به، نحو: أَسَامَةُ قَوِيٌّ، ويصحُّ مجيء الحال منه، نحو: هذا أَسَامَةُ مُقْبِلًا، ويُمنع من الصرف، نحو: ائْتَعِدْ عن أَسَامَةِ وتُعَالَةَ، ولا تدخل عليه الألف واللام، ولا يضاف؛ فلا يصحُّ قولك: الأَسَامَةُ، ولا يصحُّ: أَسَامَةُ الغابة.

معنى قوله: (كَعَلِمَ الْأَشْخَاصَ لَفْظًا) ومدلوله مع ذلك شائع كمدلول النكرة وهذا معنى قوله: (وَهُوَ عَمٌّ) وفهم من قوله: (لبعض الأجناس) أنها لم تضع ذلك لجميع الأجناس، ووقف على عم بالسكون على لغة ربيعة، وعم: فعل ماضٍ في موضع خبر هو، ويجوز أن يكون ممدوداً لقصره بحذف ألفه كبير في بار، ولما كان علم الجنس على ضربين: أحدهما ما لا يؤلف كالسباع والحشرات، والآخر للمعاني أشار إلى الأول بقوله:

٨١- مِنْ ذَاكَ أُمٌّ عَرِيْطٌ لِلْعَقْرَبِ وَهَكَذَا تُعَالَةُ لِلثَّعْلَبِ

(من ذاك) أي من علم الجنس (أم عريط) وهو علم لجنس العقرب، ومن علم جنسها أيضاً شبوة (وهكذا تعالة) وكذلك أيضاً تعالة علم الجنس (الثعلب) وهو غير منصرف للعلمية وتاء التأنيث إلا أنه صرفه للضرورة ثم أشار إلى النوع الثاني من علم الجنس بقوله:

٨٢- وَمَثَلُهُ بَرَّةٌ لِلْمَبْرَةِ كَذَا فَجَارٍ عِلْمٌ لِلْفَجْرَةِ

أي ومثل أم عريط وتعالة في كونهما علمي جنس (برة) وهو علم للمبرة. بمعنى البرور، و(فجار) علم للفجرة. بمعنى الفجور، وبرة أيضاً غير منصرف للعلمية وتاء التأنيث، وفجار مبني على الكسر لشبهه بتزال، وقد جمع الشاعر بينهما في قوله<sup>(١)</sup>: [الكامل]  
أَنَا اقْتَسَمْنَا خَطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ

(١) البيت: من قصيدة للنابعة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، وسببها أن زرعة بن عمرو ابن خويلد كان قد لقي النابعة بسوق عكاظ فأشار عليه أن يجرض قومه على قتال حلفائهم من بني أسد فأبى النابعة ذلك، ثم بلغه أن زرعة يتهدده فقالها يهجو.

الشرح: "أنا اقتسمنا خطتينا" بفتح همزة أنا؛ لأنه مفعول لعلمت في البيت قبله. ا. هـ. صبان ١١٦/١: أي: كانت لي ولك خطتان فأخذت أنا البرة وأخذت أنت الفاجرة والخطة: القصة والخصلة، "برة" اسم علم وضع من البر فلم يصرفه؛ لأنه معرفة مؤنث، لأنه اسم للخطة. "فجار" اسم معدول عن الفجور معرفة فبناؤه كما في حذام وقطام.

فإن قلت: لم قال، في الإخبار عن نفسه فحملت، وفي الإخبار عن نفس زرعة احتملت؟ أقول: أراد النابعة أن يهجو زرعة بكثرة غدره وإيثار الفجور فذكر اللفظة التي يراد بها الكثيرة خاصة، لتكون أبلغ في الهجو، ولو قال: حملت فجار لاحتمل إلا يكون غدرا لا مرة واحدة. الإعراب: "أنا" أن حرف توكيد ونصب ونا: اسمها، "اقتسمنا" فعل وفاعل، "خطتينا" مفعول به ونا: مضاف إليه. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر أن، "بيننا" ظرف متعلق باقتسم والضمير مضاف إليه، "فحملت" الفاء عاطفة، حملت: فعل وفاعل، "برة" مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، "واحتملت" الواو عاطفة. احتملت: فعل وفاعل. "فجار" مفعول به على الكسر في محل نصب.

الشاهد: في "برة وفجار" فإنهما من أعلام الجنس المعنوي، فإن برة علم للمبرة، وفجار علم للفجور. انظر: المبهج ١٠٦/١، وخزانة الأدب ٣٠٣/٦، ومجالس ثعلب ٧٩/١، والكتاب ٢٣٥/١.